الأداء الكلامي في بعض الظواهر اللغوية وأثره على الدلالة

د. محمد عبد ذياب مايل

م.م. اسماء ابراهيم عباس

جامعة الأنبار

ملخص:

فكرة البحث تقوم على أمرين اثنين الأول الكفاية اللغوية وهي المقدرة الكامنة في الإنسان عموماً واللغوي تحديداً إلا أنها تبقى ناقصة غير نافعة إن لم تقترن بصنوف الأداء الكلامي ومعرفة هذا الأداء مهم جداً لإيصال المعرفة إلى المتلقي وهو الأمر الثاني المهم جدا الأداء الكلامي من خلال بعض الظواهر اللغوية التي لا يمكن إيصالها بالكفاية اللغوية فقط بل لا بد من معرفة كيفية أدائها لأن عدم معرفة أدائها أو الأداء الخاطئ مما يفوت المقصود ولا يحقق الغرض بل ويحدث خللاً في المعنى والإعراب والدلالة ومن هذه الظواهر الوقف والابتداء والسكت والتنغيم والإلغاز وغيرها لذا فإن المتكلم قد يتوفر على المقدرة اللغوية التي سماها جومسكي الكفاية اللغوية إلا أن هذه الكفاية لا تعين المتكلم في جميع الأحوال فهناك من الظواهر اللغوية التي بها حاجة للكفاية والأداء المتوافق المؤثر على الدلالة.

الكلمات المفتاحية: الكفاية اللغوية– الاداء الكلامي– الدلالة

Abstract:

The idea of research is based on two things: First, the linguistic competence, which is the inherent ability of man in general and linguistic in particular, but it remains incomplete useless if not accompanied by verbal performance and knowledge of this performance is very important to communicate knowledge to the recipient, which is the second most important verbal performance through some linguistic phenomena Which cannot be delivered with sufficient language only, but must know how to perform because the lack of knowledge of its performance or wrong performance, which misses the meaning and does not The speaker may have the linguistic ability that Gomeski calls the linguistic proficiency, but this sufficiency does not define the speaker in all cases. There are linguistic phenomena that have a need for adequacy and corresponding effective performance On significance.

Keywords: language proficiency - verbal performance - significance

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى جملة أمور ينبغي أن لا يغفلها الذي يتصدى للبحث اللغوي لتحقيق ما يريد من إيصال القواعد اللغوية إلى المتلقي على أحسن صورة، وهذا الأمر لا يتم إلا باتباع منهج أساسه (التمكّن من معرفة خصائص اللغة الجوهرية)[١] ومنها محاولة ربط النحو العربي القديم، أو نحو سيبويه كما يعبر عنه أحياناً، كما عرّفه السكّاكي (٦٢٦هـ):(اعلم أنّ علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها)[٢] ربطه بالنحو الحديث (إذ النحو نموذج يجب أن يحاكي قدرة المتكلم اللغوية ؛فيعكس ما يقوم في عقله اثناء انتاج الكلام وفهمه)[٣] أو النظرية النحوية الحديثة المتمثلة بنظرية النحو التوليدي التحويلي التي جاء بها اللغوي الأمريكي نعوم جومسكي (١٩٥٧م) في كتابه البنى النحوية أو التركيبية (Structures sytaxiques)[٤] بل ذهب جومسكي إلى أبعد من ذلك في بحثه عن القواسم المشتركة بين اللغات بمحاولته وضع قواعد أو نحو كلي[٥] أو عالمي (Universal Grammar) ينتظم اللسان البشري؛ لإيمانه بأنّ أصل اللغات واحد على غرار الأبجدية الصوتية العالمية، ولعلّ هذا ما دعا حلمي خليل[٦] إلى القول (إنّ أيّة نظرية لغوية لا يمكن أن تتجاهل نظرية جومسكي)[٧].

(١) التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية للبوشيخي:٧
(٢) مفتاح العلوم:٧٥/١
(٣) التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية:٧
(٤) ينظر جومسكي لجون لاينز:٢٦
(٥) ينظر نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية دراسات تطبيقية لحسام البهنساوي:٦
(٦) عالم لغوي عربي مترجم كتاب جون ليونز الموسوم (نظرية جومسكي اللغوية) وله عدة مؤلفات لغوية أخرى.
(٧) نظرية جومسكي اللغوية لجون ليونز:٧

من خلال هذا الربط نهدف لإثبات تطور النحو العربي واللغة عموماً؛ فإنّ اللغة كائن حي ينمو ويتطور (شأنها في ذلك شأن كل كائن حي، ينشأ صغيراً ساذجاً، ثم ينمو شيئاً فشيئاً بحكم طبيعته)[١] واللغة العربية كذلك، بل إنّ مزيّة لغة العرب أنّها محفوظة من الضياع والاندماج والمحو بفعل التغيرات اللغوية الأخرى، وبفعل التغيرات البشرية والاجتماعية والثقافية وغيرها .

ثم تسليط الضوء على أصول النظرية اللغوية الحديثة التي جاء بها علماء محدثون أمثال سابير وبلومفيلد وسوسير، وتوج ذلك بوضع جومسكي نظريته النحوية في البنى التركيبية عام (١٩٥٧م) ثم تطويرها[٢] فإنّني وإن كنت من أشدّ المتعصبين للنحو العربي القديم لأصالته؛ فإنّ الدراسات الحديثة أثبتت جدواها وأهميتها، كما أنّي وجدت فصلاً مخلاً وهوة سحيقة في نظرتنا للغرب فإذا تعلق الأمر بالتطور والتقنية فهم المقدمون، وإن تعلق الأمر باللغة والنحو أعرضنا صفحاً عن أبحاثهم، وهذا ليس بصواب؛ لأنّ التطور حاصل في جميع العلوم عندهم، وهذه النظرة القاصرة منّا قد أضرت بنا كثيراً.

البحث يتوفر على تمهيد وأربعة مباحث؛ الأول في الوقف والابتداء وأنواعه وأثره على الدلالة والمعنى، وكان المبحث الثاني في الجانب الصوتي وأثر أدائه في المعنى، أمّا المبحث الثالث فهو في الإيهام والإلغاز، وجاء المبحث الرابع في الجانب التواصلي في اللغة وعلاقته بالأداء وأثره على المعنى، ثم أردفت المباحث هذه بقائمة وافية من المصادر والمراجع المستخدمة في البحث .

التمهيد

فكرة البحث تقوم على أمرين اثنين هما الكفاية اللغوية، وهي المقدرة الكامنة في الإنسان عموماً واللغوي تحديداً، وقد قال الجاحظ قديماً (المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي

(١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب:١٢١
(٢) ينظر نظرية جومسكي اللغوية لجون لاينز:٢٩

والقروي والبدوي، وإنّما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء وجودة السبك)[١] وهو قريب من مسألة الكفاية اللغوية؛ ولأنّنا في مؤسسة علمية معنية بإبراز وإشاعة الصحيح من اللغة وإن كانت على مستوى عالٍ إلا أنّها تبقى ناقصة غير نافعة إن لم تقترن بصنوف الأداء الكلامي، ومعرفة هذا الأداء مهم جداً لإيصال المعرفة إلى المتلقي، وهو أمر يهتم للمنطوق من اللغة لا المكتوب؛ لأنّ المكتوب لا يمكن إنّ (يفي بتمثيل كل أنواع نغمات الصوت ذات المغزى الدلالي التي نجدها في الكلام)[٢] ولأنّ الأصل هو اللغة المنطوقة، وأمّا المكتوب فهو أمر تالٍ و(هو نتيجة تحول الكلام إلى صورة مرئية Visual)[٣].

فالبحث هنا إذن في الأداء الكلامي للمتكلم من خلال بعض الظواهر اللغوية التي لا يمكن إيصالها بالكفاية اللغوية فقط، بل لا بدّ من معرفة كيفية أدائها؛ لأنّ عدم معرفة أدائها أو الأداء الخاطئ مما يفوت المقصود ولا يحقق الغرض، بل ويحث خللاً في المعنى والإعراب على إن لا تكون هناك مغالاة في الأداء، وقد نبه إلى ذلك (فندريس) في حديثه عن أداء بعض الأصوات كالتاء مثلاً في (الانتقال إلى انفجار التاء t وهذا النطق نسمعه في الفرنسية غالباً عن أولئك الذين يغالون في صحة الأداء)[٤] ومن هذه الظواهر المؤثرة الوقف والابتداء والسكت والتنغيم والإلغاز وغيرها مع ملاحظة أنّ العربية لم تعدم التعبير بالألفاظ عن الانفعالات الكلامية، ومن ذلك أنّ الغاية من العرض والتحضيض واحدة إلا أنّ شدة التحضيض أقوى من العرض[٥] فوضع لفظ مختلف لكل منهما فوضع للعرض (ألا) ووضع للتحضيض (هلاّ) .

(١) الحيوان:٦٧/٣
(٢) جومسكي لجون لاينز:١٥
(٣) جومسكي:٤١
(٤) اللغة:٩١
(٥) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي:٣٨٢

لعلّ فكرة البحث قد أصبحت واضحة، وقد تمثلت بصورة جلية واضحة من خلال الهدف الأخير الذي مر معنا؛ فإنّ المتكلم أو المتخصص باللغة قد يتوفر على المقدرة اللغوية التي سماها جومسكي الكفاية اللغوية إلا أنّ هذه الكفاية لا تعين المتكلم في جميع الأحوال فهناك من الظواهر اللغوية التي بها حاجة للكفاية والأداء المتوافق؛ فليس سياق التنغيم بالنغمة الهابطة كسياق الخبر الاعتيادي، وليس الوقف كالاستمرار في الجمل والتراكيب، وقد قامت فكرة البحث على نظرية جومسكي في الكفاية والأداء، وعلى بعض الظواهر اللغوية في العربية التي تؤدى وفقاً لذلك.

الكفاية اللغوية:

الكفاية في اللغة من (كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر)[١] فإذا وصفت باللغوية أصبحت القيام بأمر اللغة تكلماً وخطاباً، إلا إنّ جومسكي جعل الكفاية اللغوية (competence) مصطلحاً له معناه المميز في نظريته التي جاء بها وهي (القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة على انتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل)[٢] وقد أشار إلى هذا الأمر (ابن خلدون) في مقدمته عند حديثه عن صناعة العربية وعلاقتها بالملكة اللغوية فـ(هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس كيفية فليست نفس الملكة)[٣] فالملكة اللغوية هنا تقابل الكفاية اللغوية عند جومسكي وسمّى ميشال زكريا مقدرة المتكلم هذه (الحدس اللغوي)[٤].

(١) لسان العرب لابن منظور:(ك ف ي)
(٢) نظرية جومسكي اللغوية لجون لاينز:٥٧
(٣) المقدمة:١٠٨١
(٤) ينظر الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة:٩

إنّ الكفاية اللغوية مقدرة يمتلكها الإنسان عند بلوغه الثامنة من عمره؛ فيستطيع الاطفال أن يعبّروا باللغة عن جميع احتياجاتهم بالسماع، ثم يستغلون ذلك لإنشاء جمل لم يسمعوا بها سابقاً[١] فابن اللغة لديه الكفاية اللغوية في أن يدرك ما يوافق لغته وما لا يوافقها، يستطيع أن يقول هذه جملة صحيحة وتلك جملة خاطئة، وهذه جملة صواب وهذا المصطلح فسّره بما هو متداول الآن عند (جومسكي) في نظريته النحوية، وهو ما سماه (البنية العميقة Deep structure)[٢] أي المعاني التي يمتلكها الإنسان في عقله والتي يجب أن يرتبها ترتيباً صحيحاً؛ لأنّها عبارة عن أصول متناثرة في البنية العميقة فلا تلفظ من دون ترتيب وإلى ذلك أشار (سيبويه) عندما عنون (هذا باب الاستقامة في الكلام وعدم الاستقامة) فمن الثاني أن تقول (آتيك أمس وأتيتك غداً)[٣] فأصول هذا الكلام موجود في البنية العميقة، إلّا أنه لا يصلح أداءً أو كبنية سطحية فإذا ما ظهرت هذه البنية على لسانه أصبحت تسمى البنية السطحية، وهو المصطلح الآخر الآتي .

الأداء الكلامي:

ذكرنا قبل قليل أنّ المقدرة أو الكفاية اللغوية تسمى البنية العميقة، وقد سمّاها (سوسير) من قبل باللسان؛ فلحصول التخاطب ولكي تؤدي اللغة دورها لابد من إظهار هذه المقدرة، وهو المعبر عنه بالأداء الكلامي أو هو الكلام (speech) عند (سوسير) وهو (الاستعمال الفردي للغة بقصد توصيل رسالة ما)[٤] وقد فسّره (جومسكي) بأنّه البنية السطحية الظاهرة (Surface structure) أي الجمل

(١) جومسكي:٨٨,١٧
(٢) ينظر اللغة والمسؤولية لجومسكي:١٨
(٣) ينظر الكتاب:٢٥/١
(٤) اللغة لفندريس:١١٥

والتراكيب[١] وليس شرطاً أن تكون البنية السطحية معبرة تعبيراً دقيقاً عن البنية العميقة ويضربون مثلاً بقولهم (وصلت الشاحنات إلى المدينة) فالسامع نوعان هنا نوع يفهمها على معناها السطحي كما هو في التركيب فيما يفهمها التاجر مثلاً فهماً مختلفاً أعمق؛ فهو ينتظر وصول البضاعة.

فإذا امتلك الإنسان المقدرة على إنتاج الجمل والتعبيرات في كفايته اللغوية فهو ليس الغاية والمنتهى، بل لعلّ الأهم من ذلك كيفية إيصال هذه الجمل والتعبيرات إلى المتلقي وهو ما يمكن تسميته بالأداء الكلامي (performance) وهو الجزء الثاني المكمل عند (جومسكي) وهو (الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين)[٢] أو هو (الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الملموسة)[٣] وتتجلى أهميته عموماً وفي هذا البحث بصورة خاصة في أنّ الأداء الكلامي لا يمكن أن يكون معبراً تعبيراً دقيقاً عن الكفاية اللغوية إلا في حالات قليلة مثالية[٤] لذلك وجب معرفة الاحوال التي يجب التحرز منها ومعالجتها، ومعرفة الصحيح في نطقها وأدائها كي يتلقى المخاطب الكلام وفقاً لدلالته الصحيحة؛ لأنّ عدم معرفة الأداء الصحيح مما يؤثر على الدلالة والمعنى فيفوت المقصود وفي تراثنا العربي نجد مصطلح الأداء المتعلق بالكلام عند القرّاء فـ(هو القراءة بحضرة الشّيوخ عقيب الأَخذ من أَفواههم لا الأَخذ نفسه)[٥] ولا شك أنّ هذا الأداء يجب أنّ يكون صحيحاً، وإلا تغيرت الدلالة مثلما نجده في المبحث الأول هنا .

الأثر والدلالة

(١) ينظر جومسكي:٨٦
(٢) الألسنية التوليدية والتحويلية:٧
(٣) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية لمحمد محمد يونس:٧٢
(٤) ينظر المعنى وظلال المعنى:٧٢
(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي:٣٠٨

هما مصطلحان متعلقان بالأداء الكلامي عند الممارسة والتطبيق؛ لذلك وجب التعرض لهما ولو بشيء من الإيجاز فالغاية من معرفة الأداء الكلامي الصحيح هو الوصول إلى أثره الملموس في المخاطب، ومن ثم فهم المراد أو الدلالة بصورة صحيحة، وهنا تتحقق غاية اللغة أمّا الأثر فهو (بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة)[١] أمّا الدلالة فهي دراسة المعنى فبين الدلالة والمعنى ثمة وشائج أو هو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى)[٢] وقد عرّفها الأصوليون على أنّها فهم المعنى من خلال اللفظ بشرط الوقف على العلم وضعاً[٣] وهناك تعريفات أخرى كلها تدور حول دراسة المعنى، وليس البحث معنياً بالغور في الجانب التقعيدي، بل هو يتوفر على دراسة بعض الظواهر المؤثرة على الدلالة إذا لم يحسن المتكلم أداءها بصورة صحيحة ولأنّ الأداء الخاطىء – وربما المقصود – مما يحرف الدلالة عن مقصدها مثلما ورد في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الصحيح:﴿إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلاَ يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ﴾ [٤] فالتلحين والتطريب وهو من الأداء الكلامي في الحجة له أثر كبير في انحراف المقصود وهو وجه فسرت به لفظة (أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ) والله أعلم .

(١) التعريفات للشريف الجرجاني:٩
(٢) علم الدلالة لأحمد مختار عمر:١١
(٣) التقرير والتحبير في علم الأصول لابن أمير الحاج:١٣٠/١
(٤) الموطأ للإمام مالك:١٠٤٠/٤

الظواهر المؤثرة على الدلالة

١- المبحث الأول :الوقف والابتداء:

وهو طريقة يعرف بها كيفية أداء القرآن لتحقيق المعاني، والتخلص من الوهم الواقع في بعض الظواهر اللغوية والمعنوية والإعرابية وهو مهم جداً فإنّ (من يكتب في علم الوقف والابتداء في القرآن، يحتاج إلى معرفة علم التّفسير وعلم النّحو)[١] وقد اعتنى به السلف كثيراً وألّفوا فيه كابن الأنباريّ (٣٢٨هـ) والنّحّاس (٣٣٨هـ) والدّانيّ (٤٤٤هـ) والسِّجاوَنْديّ (٥٦٠هـ) والأنصاريّ (٩٢٦هـ) والهَبْطيّ (٩٣٠هـ) والأشمونيّ (٩٠٠هـ)[٢] وجعلوا له الرموز الدالة عليه مثل (م) الوقف اللازم و(لا) علامة الوقف الممنوع و(ج) علامة الوقف الجائز وسنأخذ بعض الامثلة التي تبين أثر الوقف والابتداء من جهة الإعراب والمعنى كالآتي :

أ- الوقف الحسن

كقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ – الممتحنة١} فالوقف على (الرَّسُولَ) (فهذا وقف حسن إلَّا أنّه يبتدأ بما بعده لبيان المعنى لئلا يتوهم أنّ (إيّاكم) بمعنى التحذير)[٣] ويقبح الابتداء بـ(إيّاكم) لأنّه سيدخل في باب التحذير من الإيمان بالله عزوجل[٤] كقولهم:(إياك والشرَ) فالتقدير (إياك احذرْ) ثم عطف الشر على إياك وقيل (إياك احذّرْ من الشرّ)

(١) التفسير اللغوي للقران الكريم لمساعد الطيار:٤٣٢
(٢) ينظر أنواع التّصنيف المتعلّقة بتَفسير القُرآن الكريم لمساعد الطيار:١٣٧
(٣) جمال القراء وكمال الاقراء للسخاوي:٦٩٣
(٤) ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري:٢٣٠/١

والصحيح أنّ المصدر المؤول من أن والفعل في موضع نصب مفعول لأجله[١] فإذا وقف القارئ فوقوفه حسن على (الرسول) لكنه إن أراد المعاودة فعليه البدء من (يخرجون) ثم الوصل؛ فالأداء الكلامي في قضية الوقف والابتداء له الأثر البالغ على الدلالة .

ب- **الوقف اللازم**:

كقوله تعالى:{وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ – يونس٦٥} فإنّ الوقف على (وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ) لازم (ولا يجوز الوصل لِأَنّ النّبي ﷺ منزه من أَن يخاطب بذلك)[٢] ويجعل جملة (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا) في محل نصب مقول القول، وهي ليست كذلك بل إنّها كلام مستأنف[٣] وليست من قولهم فإنّ معنى (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا) لا يحزنه عليه الصلاة والسلام فانظر كيف يؤثر الأداء على الدلالة والمعنى، وهو يختلف حدة وتأثيراً من وقف لآخر مما يجب أن يراعيه المتكلم ويعلمه بالضرورة .

هذه نماذج من الأداء الكلامي المتعلق بأنواع الوقف في كتاب الله، وليس الأمر مقصوراً على القرآن الكريم بل ينبغي أن يراعى في الكلام عموماً فقد ورد في صحيح مسلم أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام قال لخطيب بئس الخطيب أنت حين قال:(فَقَالَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ قُلْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)[٤] لأنه وقف على (وَمَنْ يَعْصِهِمَا) والوقف هنا يوحي بالعطف مما يجعل المعنى خلاف المقصود بأنّ

(١) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم لعضيمة:٦٢٩/٩
(٢) أسرار التكرار في القرآن للكرماني:٢١٢
(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري:٦٧٩/٢
(٤) صحيح مسلم:١٢/٣

ومن يعصهما فقد رشد أيضاً لذلك ينبغي على المتكلم مراعاة الأداء الكلامي في الوقف والابتداء وفقا للمعاني، وإنما ضربنا أمثلة من الكتاب العزيز لأنّه يمثل أرقى نص لغوي .

٢- المبحث الثاني: الجانب الصوتي

أ- السكت

هو قطع الصوت عن الكلام زمناً يسيراً من غير تنفس بمقدار حركتين، وهو مصطلح قرآني مقيد بالسماع، ولكنّه يجوز في غير القرآن لضرورة المعنى والإعراب؛ لأنّه من طرق الأداء الكلامي الموصل إلى فهم المعاني والدلالات، ويختلف عن الوقف أنّ الوقف للاستراحة والتنفس أمّا السكت فليس لهذه العلة بل لعلل أخرى، ومما أدى به القرّاء قوله تعالى:{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ – الكهف١-٢} فالسكت على (عِوَجَا) للواصل كما فعل حفص[١] تبين أنّ (عِوَجَا) منفصل عن (قَيِّمًا) مما يشعر باختلاف الإعراب، وإنّ عدم مراعاة الأداء الكلامي يؤدي إلى الزلل مع وجود الكفاية اللغوية لدى المعرب، وقد أورد ابن هشام (٧٦١هـ) قصة شيخ أعرب لتلميذه (قَيِّمًا) على أنّه صفة لـ(عِوَجَا) فقال له يا هذا كيف يكون العوج قيماً؟[٢] فهذه السكتة تبين تغاير الإعراب؛ فإنّ (قيماً) حال من الكتاب أو من اسم حذف هو وعامله تقديره (أنزله قيماً) ليزول هذا التناقض، ولا يكون ذلك إلا بالأداء الكلامي بطريقة السكت، ومنه قوله تعالى:{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ– القيامة ٢٧}فقد سكت حفص سكتة خفيفة على (مَنْ) وهي إذ ذاك

(١) ينظر غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي:٣٦٨
(٢) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٦٩٢

من موصولة مبتدأ وبعدها خبر جملة فعلية و(ليعلم أنهما كلمتان وليست اللفظة على وزن فعّال)[١] وبخلاف هذه السكتة تصبح الجملة صيغة مبالغة (مرّاق زنة فعّال) .

ب- **التنغيم**

هو التنوع الصوتي الذي يحدثه المتكلم بأدائه الكلامي صعوداً وهبوطاً للدلالة على المعاني المختلفة، والتنغيم يحصل في التراكيب خلاف النبر الذي يحصل في الأبنية الصرفية المفردة، وللأمر علاقة بالصوت أكثر من علاقته بالكتابة لأنّ (الكتابة ليست جديرة بالاهتمام ... ذلك لأنّ الظروف والملابسات التي تستعمل فيها اللغة المكتوبة تختلف عن تلك التي تستعمل فيها اللغة المنطوقة)[٢] وقد رصد علماؤنا الأوائل هذه الظاهرة بدلائل لا يمكن إنكارها، وإن كان التنغيم وما يقرب منه يرد كثيراً في الدراسات الصوتية الحديثة فلنغمة الصوت أهمية كبيرة وهي من الأمور المصاحبة للكلام[٣] ولها وظيفة دلالية لا تقل شأناً عن وظائف التركيب أو النحو، نقل ابن جني (٣٩٢هـ) عن سيبويه قول العرب (سِيْرَ عليه ليلٌ) فأنت تمدّ الصوت بكلمة (ليل) مما يوحي بأنه ليل طويل ثقيل، وهذا المد سماه ابن جني التطويح والتطريح والتفخيم الذي يغني عن الصفة[٤] .

ومن ذلك ما ورد عن المفسر النسفي (٧٠١هـ) في قوله تعالى:{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ– الأنعام ٧٦} فإنّ جملة (هَذَا رَبِّي) جملة استفهامية تفيد التعجب والإنكار(أي قال لهم هذا ربي في زعمكم أو المراد أهذا استهزاء بهم وإنكاراً عليهم، والعرب

(١) ابراز المعاني من حرز الاماني لأبي شامة:٥٦٦
(٢) نظرية جومسكي اللغوية:٤٣
(٣) ينظر نظرية جومسكي اللغوية:٤٤
(٤) ينظر الخصائص:٣٧٢/٢

تكتفى عن حرف الاستفهام بنغمة الصوت)[1] ليفهم الدلالة عن طريق الأداء الكلامي، وفرق كبير بين الخبر والإنشاء والذي بيّن ذلك هو التنغيم .

ومنه قوله تعالى في قصة يوسف:{قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ * قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ – يوسف ٧٤– ٧٥} فقد قيل إنّ جملة (جَزَآؤُهُ) استفهامية تعجبية، والمعنى تسألون عن جزائه؟ من وجد في رحله فهو جزاؤه أي يؤخذ أخو يوسف بعد أن وضعوا صواع الملك في رحله، ومنه أيضاً قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ –التحريم١} فقيل إنّ جملة (تَبْتَغِي) جملة استفهامية على تقدير الهمزة، ولا يتبين ذلك إلا بالأداء الكلامي المتمثل بالتنغيم الذي له دور فاعل في فهم المعنى .

ت- **الإدغام**

الإدغام من الظواهر اللغوية التي بها حاجة لأداء كلامي مخصوص لبيانه؛ إذ قد لا يتبين بالخط والتدوين، والإدغام لغة مصدر (أدغم) ومعناه الإدخال يقال أدغمت اللجام في الفرس أي أدخلته فيه[2] أمّا اصطلاحاً فهو (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا وينقسم إلى كبير وصغير... (فالكبير) ما كان الأوّل من الحرفين فيه متحرّكًا... (والصغير) هو الذي يكون الأوّل منهما ساكنًا)[3] ويقول سيبويه في الإدغام أن (يدخل فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله)[4] وقد جعل له باباً مستقلاً وجعله مدخلاً لعلم الصوت اللغوي آنذاك ما يدل على تضلعه في المجال الصوتي (وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل:٥١٦/١
(٢) ينظر لسان العرب (د غ م)
(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري:٢٧٤/١-٢٧٥وينظر الإتقان:٣٢٣/١.
(٤) الكتاب:١٠٤/٤

فيه ذلك ولا يجوز فيه)[١] فظاهر كلامه يدل على أنَّه ساق مباحثه الصوتية لأجل الإدغام ما يدل على أهمية هذا المبحث عنده؛ فقد وردت لفظة الإدغام في نحو ستين موضعاً من كتابه، والملاحظ أنّ علماء القراءات قد أفاضوا في مسألة الإدغام لما لها من أثر وتطبيق في آي الذكر الحكيم فضلاً عن اللغويين.

وما يهمنا هنا مقالته في فائدة التسهيل لأنّه يثقل (عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر)[٢] وهو أمر يمتّ بسبب للأداء الكلامي الذي يجب أن يقوم به المتكلم كي تصل فكرة الإدغام للمخاطب، وهذا الأداء الكلامي هو برفع اللسان بالحرف ثم إعادته مرة أخرى لبيان أنّ الإدغام يتوفر على حرفين لا حرف واحد كأن يقال في مدّ (مَدْدَ) بفك الإدغام.

ومن ذلك (مسأَلة في اتّصال ما بِحرف الجرّ تزاد ما بعد عن فلا تكفّ أصلاً)[٣] كقوله تعالى:{عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ– المؤمنون ٤٠} ولا يتبين الكفّ عن العمل من عدمه إلا بأداء كلامي قائم على فك الإدغام فيكون بصورة (عن ما قليل) كي لا يؤدي إلى الوهم والخطأ لأنّ (النون الساكنة إذا لقيها ميمٌ من كلمة أخرى حذفت النّون في الخطّ من أجل الإدغام في اللفظ)[٤] وحذفها خطأً مما يوقع في الوهم إن لم يصاحب ذلك أداء كلامي قائم على التفكيك الدلالي في أنّ كلاً من (عن) و(ما) كلمتان مستقلتان عن بعض .

٣- المبحث الثالث: الإيهام والإلغاز

أ- إيهام التوكيد

(١) الكتاب:٤٣٦/٤
(٢) الكتاب:٥٣٠/٣
(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي:٤٧٣/٢
(٤) اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري:٤٩١/٢

أسلوب في الكتاب الحكيم وهو قضية لفظية لا يظهر إلا مع الحفظ والمشافهة والأداء القرآني ومع ذلك فهو مقصود في التعبير القرآني، ومن هذا الباب فله علاقة وثيقة بالتوكيد اللفظي الذي هو تكرار اللفظ بعينه لأغراض تدرس في مواضعها من القرآن، وذلك لأنّه قضية لفظية ولا تظهر إلا مع التدوين والخط، وهي تتعلق بالتوكيد اللفظي الذي هو تكرار الكلمة مع استمرار الكلام من دون فاصل صوتي، أي أنّك تنفي القطع وتثبت الاستئناف، وإلا كان كلاماً آخر يخرج عن التوكيد والإيهام جزء منه لهذا السبب.

ومن ذلك مثلاً قوله تعالى:{لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ– الحشر ٢٠} فإنّ أصحاب الجنة الأولى ليست هي الثانية؛ لأنّ الثانية متعلقة معنى بالكلام الذي بعدها وهو الفوز، أمّا لفظاً فهي كذلك؛ لأنّ الأولى تابع معطوف والثانية أصل مبتدأ لأنّه كلام مستأنف[١] ومنه قوله تعالى:{وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ–الانعام١٢٤} فالناظر في الآية قد يظن أنّ لفظ الجلالة الثانية هي توكيد للأولى، وهو وهم سببه الخط وعدم الاعتماد على المشافهة وعدم معرفة الإعراب، وذكر آخرون مصطلحاً شاع وانتشر عند البلاغيين وغيرهم وهو الترديد فذكره ابن أبي الإصبع وجعل له مبحثاً خاصاً[٢] .

إن القارىء قبل تدوين القرآن لا يمكن أن يتوهم في كون الألفاظ من التوكيد اللفظي أم لا ؟ لأسباب منها لأنه يقرأ مما حفظ في الصدور وأخذه مشافهة وهذا سبب مهم، والسبب الآخر هو عدم

(١) ينظر اعراب القرآن وبيانه للدرويش:٥٤/١٠
(٢) ينظر تحرير التحبير:٢٥٣

وجود كتاب أمامه يقرأ منه لكي يخطىء فيه ويظن أن ما تكرر لفظاً هو توكيد لفظي، ومعلوم أن في الكِتبة – أية كتبة – من الوهم والخطأ ما لا يمكن حصوله مع المشافهة[١] .

ب- الإلغاز

الألغاز النحوية باب من الأبواب التي طرقها العرب وفصّلوا فيها وقصدوها قصداً بعد أن ضبطوا قواعد اللغة فمالوا إلى ما يدخل تحت باب الترف اللغوي إلا أنّ المقصود هنا حصول هذا النوع من غير قصد بسبب الأداء الكلامي، وهذا النوع أي (الإلغاز) بالكسر لم يرد في القرآن الكريم مقصوداً؛ لأنّ غاية القرآن البيان لا التعمية لكنه قد يرد نتيجة جهل الأداء كما بيّنا في باب إيهام التوكيد مثلاً لكنّه يرد في عموم كلام العرب كالشعر، ومنه قول الفرزدق[٢] :

هيهاتَ قد سفهتْ أميةُ رأيَها واستجهلتْ سفهاؤها حلماؤها

حربٌ تردد بينهم بتشاجرٍ قد كفرتْ آباؤها أبناؤها

فالناظر في البيت يرد على ذهنه أنّ سفهاؤها فاعل استجهلت فيشكل عليه رفع حلماؤها، وحقه النصب؛ لأنّ صيغة (استفعل) متعدية وكذلك (كفرت آباؤها أبناؤها) إلا أنّ الجملتين ابتدائيتان مستأنفتان (وهو أن يجعل حلماؤها ابتداء وسفهاؤها خبراً له، ومعناه أنّ حليمهم صار سفيهاً، وكذلك أبناؤها وآباؤها مبتدأ وخبر، يعني من طول ترددها قد صارت أصاغرها، ومن نشأ فيها كباراً)[٣] فيجب أن تؤدى بوقفة يسيرة لبيان الفصل بين الجمل، وغير ذلك من الروايات التي تدل على تمكن العرب من هذا الفن.

٤- المبحث الرابع: الجانب التواصلي

(١) ينظر ايهام التوكيد في القران الكريم للهيتي مجلة جامعة ديالى العدد ٥٨ نيسان ٢٠١٣م
(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي:٢٤٤/١
(٣) شرح كتاب سيبويه:٢٤٦/١

الأصل في اللغة أنها للتواصل والخطاب، وهو المقصد الاول للغة؛ ولذلك فقد طرح عز الدين البوشيخي[١] عدة أسئلة لعلّ أهمها هو التمكن من إقامة التواصل بين البشر بواسطة اللغة وكيفية نجاح هذا التواصل[٢] وكان كتابه هذا إجابة عن هذه التساؤلات، وكان أن خرج بنتيجة مهمة مفادها أنّ أعظم وظيفتين للغة هي التواصل بكيفية أدائية عالية، وعكس ما في العقل البشري بكيفية مميزة[٣].

المبحث الذي نحن بإزائه مبحث مهم، ولعلّه أكثر أهمية من بعض المباحث التي سبقته في هذا البحث، وقسم منها مطروق سابقاً إلا أنّ أهمية هذا المبحث بإمكانية جعله مبحثاً نقدياً لكثير من المسائل المبثوثة في ثنايا النحو العربي القديم القائم على المدون المكتوب أكثر من المنطوق، وهذه المسائل قد تسبب حيرة لمتعلم النحو مما يجب أن تكون هناك الأدوات المنهجية لحل هذه الإشكالات ولعلّ مبدأ النحو الوظيفي الخطابي الذي تحدث عنه البوشيخي يعد حلاً مناسباً (لأنّه لا يتقيد بإنتاج نمط معين من أشكال التعبير كالجملة أو النص أو غيرهما)[٤] كما أنّ من قوته تحقيق التركيب اللغوي بأيّة طريقة سواء بصورة كتابية أو بصورة نطقية[٥] وهذه الأخيرة هي الأهم يزاد عليها الكيفية الأدائية التي تؤثر في الدلالة، وهي صلب بحثنا هذا .

هناك الكثير من المسائل النحوية التي بها حاجة لتفعيل القدرة التواصلية من خلال طريقة أدائية معينة كي تصل للمخاطب، مع أننا لا نعدم وجود إشارات تواصلية في النحو العربي منها على سبيل

(١) لساني مغربي له عدة مؤلفات لسانية مهمة .
(٢) ينظر التواصل اللغوي:٨
(٣) ينظر التواصل اللغوي:١٥١
(٤) التواصل اللغوي:١٢٩
(٥) ينظر التواصل اللغوي:١٢٨

المثال لا الحصر عدم جواز الابتداء بالنكرة (ولو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرّفه بشيء)[١] لأنّ المخاطب سينصرف عن سماع الجملة، واستمرار التواصل عند ذكر النكرة (المحضة لأنّه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به)[٢] وعلى ذلك فإنّ التقعيد النحوي اشترط الفائدة في الابتداء بالألفاظ رعياً لقضية التواصل والخطاب بين المتكلم والمخاطب، قال ابن يعيش إنّك إذا قلت (درهمٌ لي لتوهم المخاطب أنّه صفة، وينتظر الخبر فيقع عنده لبس)[٣] فمراعاة المخاطب مقدم في التركيب النحوي ومع وجود مثل هذه الإشارات الدالة على مراعاة المخاطب بطريقة تصلح مع أي متكلم من دون التغيير في أدائه الكلامي، إلا أننا وجدنا مسائل بها حاجة لأداء كلامي يوضح المقصود من التركيب النحوي بما لا يمكن أن يفهمه المخاطب مباشرة، وبذلك يفوت المقصود من اللغة لدى المتكلم وهو المقدرة التواصلية .

أ- باب لا العاملة عمل ليس

(لا) النافية ذات أنواع كثيرة منها العاملة عمل ليس[٤] والأمر الذي يعنينا هنا أنها (تنفي الجنس برجحان، ويحتمل أن يكون نفيها للوحدة)[٥] أي أنها تحتمل نفي الجنس، وتحتمل نفي الوحدة، والأمر والأمر الذي له علاقة بالجانب التواصلي المحوج إلى أداء كلامي هو قضية الاحتمال في نوعي النفي، وهذا ما يجب أن يوضحه المتكلم لأنّ تعيين أحد النوعين هو من إرادة المتكلم الذي لا يفهمه المخاطب فالمتكلم عليه إخبار المخاطب قبل البدء بالأمثلة أنه يريد من لا هذه نفي الجنس وهو محتمل أو نفي الوحدة وهو محتمل أيضاً، ولا دليل على ذلك لفظي فيجب اللجوء والحالة هذه إلى

(١) الكتاب:٣٢٩/١
(٢) الاصول في النحو لابن السراج:٥٩/١
(٣) شرح المفصل:٢٢٦/١
(٤) شرح التسهيل لابن مالك:٢٥٨/٣
(٥) معاني النحو لفاضل السامرائي:٢٥٩/١

الدليل الحالي، وهو يدخل تحت باب الأداء الكلامي الذي يفهم منه المخاطب أنّ المقصود نوع ما من نوعي النفي المذكور آنفاً.

ب- باب لا النافية للجنس:

من حروف النفي الداخلة على النكرات، ويكون اسمها مبنياً على الفتح[١] ولا يكون ذلك في (لا) إلا إذا أردت (التنصيص على نفي الجنس)[٢] ومسألة دخول همزة الاستفهام على لا ممكن أن يعطيها النفي فقط مثل (ألا رجل في الدار) أو التوبيخ مثل (ألا طعان) أو التمني مثل (ألا عمر ولّى)[٣] فهذه الاحوال تعود للمتكلم، وربما صلح قسم منها للمعنى الآخر فلا يمكن للمخاطب أن يعلم ذلك من غير بيان ذلك من المتكلم وهو يدخل تحت الأداء الكلامي الذي يفهم معنى التوبيخ مثلاً أمّا إطلاق الجمل من دون الاقتران بهذا الأداء الكلامي؛ فهو موصل للوهم لأنّ (ألا طعان) الدالة على التوبيخ في مثال الداني تحتمل الدلالة على الاستفهام فقط، والفيصل هو الأداء الكلامي الذي يفهم التوبيخ وهكذا فضلاً عن أداء صوتي يجب ان يكون بحسب وجهة نظري وهو سكتة خفيفة بين الهمزة و(لا) كي لا تكون مساوية نطقاً لـ(ألا) الاستفتاحية وهي ليست كذلك.

ت- باب أعراب الفعل

انفردت الفاء عن الواو بأنّ الفعل بعدها ينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء[٤]، وذلك بعد الطَّلب بأنواعه كقول امرئ القيس[١]:

(١) ينظر اللمع في العربية لابن جني:٤٤
(٢) معاني النحو:٢٠٤/٤
(٣) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي:٣٨٤
(٤) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك:١٢٥٥/٣

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومنزل بسقطِ اللّوى بين الدَخولِ فحوملِ

فالأصل (قفا فنبكيَ) بالنَّصب بعد فاء السببية بـ(أَنْ) مضمرة، فأُسْقِطت الفاء وَقُصِد الجزاء فَجُزِم ومعلوم أنّ القصد يعود لنية المتكلم ولا يمكن أن يفهمه المخاطب إلا بنوع أداء كلامي يوصل إلى أنّ المطلوب من الكلام هو الجزاء، ويترتب عليه جزم الفعل كقوله تعالى:{قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ – الانعام ١٥١} (والتقدير تعالوا إن تأتوني، أتلُ عليكم فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم وعلامة جزمه حذف الواو)[٢] .

ث- القراءات القرآنية

يستشهد النحويون واللغويون بالقراءات القرآنية كثيراً، إلا أنهم يذكرون القراءة الأم ويعبرون عن الأخرى أحياناً بتعبيرات بها حاجة لأداء كلامي حتى يتبين المراد من الاستشهاد بالقراءة ومن ذلك ما ورد عند ابن عقيل في باب النائب عن الفاعل في جواز إنابة غير المفعول مناب الفاعل وهو موجود أعني المفعول؛ فقد نقل رأي البصريين في تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل[٣] ثم ذكر رأي (الكوفيين أنّه يجوز إقامة غيره وهو موجود تقدم أو تأخر)[٤] ثم قال (واستدلوا لذلك بقراءة أبي جعفر ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون)[٥] فقد ذكر هنا القراءة الأم، أو قراءة حفص (ليجزي) فإذا ما أراد الشارح أن يتواصل مع المخاطب، ويوصل الفكرة فيجب نطق القراءة تطبيقياً بأداء كلامي يوافق القراءة الأخرى (ليجزى) بفتح الزاي ليظهر الفرق النحوي، وأنّ الكوفيين أنابوا الجار والمجرور (بما)

(١) ديوانه:٢١
(٢) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري:٣٨٣/٢
(٣) ينظر شرح ابن عقيل:١٢١/٢
(٤) شرح ابن عقيل:١٢١/٢
(٥) ينظر شرح ابن عقيل:١٢١/٢

على الرغم من وجود المفعول (قوماً) وبخلاف هذا الأداء الكلامي فلا شاهد في الآية، بل هو خارج عن النائب عن الفاعل أصلاً .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
- إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة (٦٦٥هـ) دار الكتب العلمية .
- الإتقان في علوم القرآن السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م) .
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان الكرماني (نحو ٥٠٥هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد عطا مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض دار الفضيلة .
- الأصول في النحو ابن السراج (٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت .
- إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش دار الإرشاد سورية .
- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة د. ميشال زكريا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) .
- أنواع التَّصنيف المتعلقة بتفسير القُرآن الكريم د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار دار ابن الجوزي الطبعة الثالثة (١٤٣٤هـ) .
- إيهام التوكيد في القران الكريم محمد عبد ذياب الهيتي مجلة جامعة ديالى العدد ٥٨ نيسان (٢٠١٣م) .

- التبيان في إعراب القرآن العكبري (٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ابن أبي الإصبع تحقيق : حفني محمد شرف وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة مصر(١٩٩٥م).
- التعريفات الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م).
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار دار ابن الجوزي الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ) .
- التقرير والتحرير في علم الأصول ابن أمير الحاج (٨٧٩هـ) دار الفكر بيروت لبنان (١٤١٧هـ=١٩٩٦م).
- التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية) عز الدين البوشيخي مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان الطبعة الأولى (٢٠١٢م) .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المرادي (٧٤٩هـ) تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م) .
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم مسلم بن الحجاج دار الجيل بيروت دار الأفاق الجديدة بيروت لبنان .
- جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي (٦٤٣هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة و د. محسن خرابة دار المأمون للتراث دمشق سوريا بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

- الجنى الداني في حروف المعاني المرادي (٧٤٩هـ) تحقيق: د فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٣هـ=١٩٩٢م).
- جومسكي جون لاينز ترجمة محمد زياد كبة النادي الأدبي بالرياض (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م) الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
- الحيوان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ).
- الخصائص ابن جني (٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٠٤هـ) دار الحديث القاهرة.
- ديوان أمرئ القيس شرح عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة دار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م) .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو خالد الأزهري (٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) .
- شرح المفصل للزمخشري ابن يعيش (٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ =٢٠٠١م).

- شرح تسهيل الفوائد ابن مالك (٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى (١٤١٠هـ =١٩٩٠م)
- شرح كتاب سيبويه السيرافي (٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (٢٠٠٨م) .
- علم الدلالة أحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة مصر الطبعة الخامسة (١٩٩٨م).
- غيث النفع في القراءات السبع الصفاقسي (١١١٨هـ) تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).
- الكتاب سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة مصر الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي (١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .
- اللباب في علل البناء والإعراب العكبري (٦١٦هـ) تحقيق : غازي مختار طليمات دار الفكر دمشق سوريا الطبعة الأولى (١٩٩٥م) .
- لسان العرب ابن منظور (٧١١هـ) دار صادر بيروت لبنان الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- اللغة جوزيف فندريس Joseph Vendryes (١٣٨٠هـ) تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٥٠م).
- اللغة والمسؤولية نعوم جومسكي ترجمة الدكتور حسام البهنساوي مكتبة زهراء الشرق القاهرة مصر الطبعة الثانية (٢٠٠٣م) .

- اللمع في العربية ابن جني (٣٩٢هـ) تحقيق: فائز فارس دار الكتب الثقافية الكويت.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل النسفي (٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي دار الكلم الطيب بيروت الطبعة الأولى (١٤١٩هـ =١٩٩٨م)
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ=١٩٩٧م) .
- معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ =٢٠٠٠م) .
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية محمد محمد يونس علي دار المدار الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الثانية (٢٠٠٧م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام (٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد دار الفكر دمشق سوريا الطبعة السادسة (١٩٨٥م) .
- مفتاح العلوم للسكاكي (٦٢٦هـ) تحقيق: نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م) .
- المقدمة عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ) دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان (١٩٦١م).
- الموطأ مالك بن أنس (١٧٩هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م) .

- النشر في القراءات العشر ابن الجزري (٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية.
- نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية دراسات تطبيقية لحسام البهنساوي مكتبة الثقافة الدينية القاهرة مصر الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).
- نظرية جومسكي اللغوية جون لاينز ترجمة د. حلمي خليل دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر الطبعة الأولى (١٩٨٥م).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية مصر.